مقدمة

ما من مرة أطلت وضع المسماع على صدر المريض حول منطقة القلب إلا وتملك المريض الفزع ، وبدا أثر الفزع واضحا فى قسمات وجهه وضربات قلبه وسرعة تنفسه .

وما من مرة أشرت فيها إلى علة فى القلب — أيا كان نوعها — إلا ولمست آثار اضطراب ظاهر فى نفس المريض أشبه باضطراب متهم يتلقى حكما بالإعدام أو حكما بالأشغال الشاقة !

هذا إلى أن عدداً غير قليل من « الأصحاء » يترددون علينا نحن الأطباء وهم يرتجفون فزعا مؤكدين أن بقلوبهم علة ستودى حتما بحياتهم فى المستقبل القريب . . فإذا فحصناهم لم نجد علة إطلاقاً . وبرغم تأكيدنا لهم بسلامة قلوبهم ، فإنهم كثيراً ما لا يقتنعون ، وإن اقتنعوا فلفترة قصيرة ، إلى أن تعاودهم نوبة الفزع مرة أخرى :

• • •

ولاعجب ، فإن الناس لكثرة ما يقرأون فى الصحف ويسمعون عن وفيات مفاجئة تعزى إلى مرض القلب ، ولقلة ما يعرفون عن طبيعة القلب وحقيقة أمراضه وأمراض الأوعية الدموية ، قد استقرت فى أذهانهم فكرة خاطئة عن القلب وأمراضه ، وتمثل لهم القلب إناء زجاجيًّا هشًّا — زجاجه من النوع القابل للكسر — إذا أصابه « شرخ » لسبب من الأسباب ،

لم يعد يصلح للقيام بوظائفه، ولا يلبث إذا اعترضته صدمة — مهما كانت يسيرة — أن يتحطم ، فتنتهى بذلك حياتهم

ووقت الطبيب عادة لايسمح بتفسير يبعث الطمأنينة فى نفس مريض القلب ، ويبدد من ذهنه هذه الفكرة الخاطئة عن عضلة عجيبة — أعدت لكى تعمل بدقة وانتظام وبغير راحة أو توقف ؛ منذ أن يتخلق الجنين فى رحم الأم حتى يوافيه القدر بعد عمر طويل وحياة شاقة حافلة بالجهاد والكفاح — وسر العجب فى هذه العضلة أنها فضلا عن قدرتها الفائقة وقوة احتمالها الخارقة ؛ فإنها — أكثر من أى عضو آخر فى الجسم — قادرة على أن « تجدد » نفسها وأن تصلح معظم ما يطرأ عليها من عيوب تلقائيا — وأحيانًا دون أن يشعر المريض — على شرط أن تتهيأ لها الفرصة لذلك ؛ وألا يحملها المرء فوق طاقتها وخاصة أثناء فترة الإصلاح أو التجديد .

لذلك كانت الحاجة ماسة لكتاب يبسط هذه الحقائق ، ويمهد السبيل لفهم يبدد القلق والمخاوف التى استقرت فى نفوس كثيرين . والكتاب الذى أقدمه لقراء العربية اليوم من أفضل الكتب التى ظهرت حتى الآن عن أمراض القلب ، وقد اشتمل على آراء عدد من كبار الأخصائيين والباحثين فى أمراض القلب ، نشر كل منهم بحثا فى دائرة تخصصه وبحثه ، فكان كتابا شاملا وافيا بالغرض ، تضمن معلومات دقيقة عرضت بأسلوب واضح مبسط ، كفيلة بأن تحقق الهدف فى إلقاء الأضواء على كل ما يهم القارئ العادى معرفته عن القلب ووظائفه والأوعية الدموية إبان المرض وإبان الصحة . . إنه يشرح لك

الأنواع المختلفة لأمراض القلب ، وكيف تتفادى الإصابة بها ، وماذا يستطيع الطب أن يفعل لعلاجها ، وكيف ينبغى أن يعيش مريض القلب ، وألوان النشاط التى يمارسها ، ودور الغذاء والعقاقير والرياضة والراحة والانفعالات النفسية فى تطور هذه الأمراض .

والخلاصة أنه يؤكد لك فى كل صفحة من صفحاته أنه ليس ثمة ما يبرر الخوف أو القلق من أمراض القلب .

دكتور إبراهيم فهيم